في مقابلة مع «ياهو نيوز».. رحب بالأميركيين إذا كانوا صادقين في محاربة الإرهاب على أن يكون ذلك بالتعاون مع شعب وحكومة سورية

الرئيس الأسد: المناطق الآمنة فكرة ليست واقعية والأكثر قابلية للحياة هو الاستقرار

| وكالات

أكد الرئيس بشار الأسد استعداد سورية للتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية إذا أبدت الأخيرة النية الصادقة في محاربة الإرهاب، واعتبر أن واشنطن إذا أرادت أن تبدأ بداية صادقة في محاربة الإرهاب ينبغي أن يكون ذلك من خلال الحكومة السورية لأنه لا يمكن إلحاق الهزيمة بالإرهاب في بلد دون التعاون مع شعبه وحكومته.

ووصف الرئيس الأسد في مقابلة مع موقع «ياهو نيوز» الإلكتروني الأميركي نشرتها وكالة «سانا»، ما طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول إقامة مناطق آمنة في سورية بأنها «فكرة ليست واقعية على الإطلاق». وشدد الرئيس الأسد على أن المناطق الآمنة للسوريين يمكن أن تحدث فقط عندما يصبح هناك استقرار وأمن وعندما لا يكون هناك إرهابيون وتدفق ودعم لهم من الدول المجاورة والدول الغربية، معتبراً أن الأكثر قابلية للحياة والأكثر عملية والأقل كلفة هو أن يكون هناك استقرار وليس مناطق آمنة.

ورأى الرئيس الأسد، أن أي تعاون في أي صراع حول العالم يحتاج إلى تقارب بين روسيا وأميركا «وهذا جوهري جداً ليس فقط بالنسبة لسورية».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه من المعيب أن تنشر منظمة العفو الدولية تقريراً دون دليل على الإطلاق، مؤكداً أن التقارير التي تنشرها المنظمة تضع مصداقيتها موضع الشك وهي دائماً منحازة ومسيسة.

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

لم تحصل اتصالات مع إدارة ترامب

• سيادة الرئيس شكراً لكم لمنحنا هذه الفرصة، هذه أول مقابلة لكم مع الإعلام الأميركي منذ استلام الرئيس ترامب مهام منصبه، هل كان لكم أي اتصالات مع الرئيس ترامب، بشكل مباشر أو غير مباشر، أو مع أي شخص في إدارته؟

لا، ليس بعد.

• هذه فرصة لكم لتبعثوا برسالة إلى الرئيس ترامب، إذا كان لديكم مثل هذه الرسالة فما الذي تريدون أن تقولوه له؟

ما كنت لأبعث الرسالة عبر وسائل الإعلام، يمكن أن يكون ذلك عبر قناة مختلفة، قنوات دبلوماسية مثلاً، لكن أي رسالة لنا هي رسالتنا العلنية، إذ ليس لدينا نوعان من الرسائل، لدينا موقف واحد حيال ما يحدث في سورية، وهو يتمثل في محاربة الإرهاب.

• قلتم بالأمس على ما أعتقد إن ما سمعتموه من الإدارة الجديدة واعد، هل لكم أن تشرحوا ما قصدتموه؟

موقف الرئيس ترامب منذ بداية حملته الانتخابية لمنصب الرئاسة وحتى هذه اللحظة هو أن أولويته محاربة الإرهاب، ونحن نوافقه على هذه الأولوية، فهذا هو موقفنا في سورية، الأولوية هي محاربة الإرهاب، وهذا ما قصدته عندما قلت إنه واعد.

• أشرتم إلى أنكم تعتقدون أن ثمة مجالاً للتعاون بين الولايات المتحدة وسورية لكنكم لم تشرحوا ماهيته، أي نوع من التعاون تتصورون؟

ضد الإرهابيين وضد الإرهاب، هذا بديهي لنا، هذا إضافة إلى التعاون بين أي دولتين، لكن في هذه الأثناء وفي هذه الظروف فإن الأولوية أن يكون هناك تعاون في محاربة الإرهاب بين مختلف الدول بما في ذلك روسيا وإيران وسورية بالطبع.

• لقد طلب الرئيس من وزير دفاعه وضع خطط لإلحاق الهزيمة بـ«داعش»، من بين المقترحات التي ذكر أنهم يدرسونها استخدام المزيد من القوات الخاصة وحتى المعدات العسكرية مثل حوامات الأباتشي داخل سورية، وتسليح المقاتلين الأكراد الذين يحاربون «داعش» في الشمال، إذا كان من شأن مثل هذه التحركات أن تلحق الهزيمة بـ«داعش»، فهل سترحبون بها؟

هل تمكنت القوة الأميركية من إلحاق الهزيمة بالإرهابيين في أفغانستان أو في أمكنة أخرى؟ لا، لا تستطيع ذلك، لا يكفي أن تستخدم حوامات الأباتشي أو مقاتلات (إف ١٦) أو (إف ٣٥)، أو سمها ما شئت لإلحاق الهزيمة بالإرهابيين، إنها طريقة شمولية للتعامل مع مسألة بهذا التعقيد، ومن ثم إذا أرادت الولايات المتحدة أن تبدأ بداية صادقة في محاربة الإرهاب ينبغي أن يكون ذلك من خلال الحكومة السورية، نحن هنا، نحن السوريين، نحن نملك هذا البلد كسوريين وليس أي أحد آخر، لا يمكن لأحد أن يفهم بلدنا مثلنا، ومن ثم لا تستطيع إلحاق الهزيمة بالإرهاب في أي بلد دون التعاون مع شعبه وحكومته.

إذا كان الأميركيون صادقين فإننا نرحب بهم

• لكنكم رحبتم بالقوات الروسية في بلدكم، فهل يمكن أن ترحبوا بقوات أميركية فيه؟

نحن دعونا الروس، وقد كانوا صادقين فيما يتعلق بهذه القضية، إذا كان الأميركيون صادقين فإننا نرحب بهم بالطبع كأي بلد آخر يريد محاربة الإرهابيين وهزيمتهم، بالطبع نستطيع أن نقول هذا دون تردد.

• إذاً، تريدون أن تأتي قوات أميركية إلى سورية للمساعدة في محاربة «داعش»؟

القوات جزء من التعاون، مرة أخرى لنعد إلى الصورة الشاملة، لا تستطيع التحدث عن إرسال قوات إذا لم تكن صادقاً، إذا لم يكن لك موقف سياسي واضح ليس فقط حيال الإرهاب بل أيضاً حيال سيادة سورية ووحدتها، كل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى الثقة وعندها تستطيع إرسال قواتك، هذا ما حدث مع الروس، إنهم لم يرسلوا قواتهم وحسب، أولاً هناك موقف سياسي واضح فيما يتصل بتلك العوامل وعندها بات بوسع الروس أن يأتوا وأن ينجحوا في محاربة الإرهاب.

التعاون الأميركي الروسي في أي صراع أمر جوهري

• هل أنتم مع قيام تعاون بين الولايات المتحدة وروسيا لمهاجمة «داعش» في سورية؟

هذا جوهري، إن أي تعاون في أي صراع حول العالم يحتاج إلى تقارب بين الروس والأميركيين، هذا جوهري جداً، ليس فقط بالنسبة لسورية.

• أنتم تتحدثون إلى الروس دائماً، أليس كذلك؟

طبعاً.

• متى كانت آخر مرة تحدثتم فيها إلى الرئيس بوتين؟

قبل بضعة أسابيع.

• عم تحدثتم؟

عن المشكلة في سورية، وعن التقدم الذي يحققه الجيش السوري في سورية.

• هل ستحاولون التوسط في نوع من الترتيبات بين الولايات المتحدة وروسيا في هذه المعركة؟

هناك تواصل مباشر بينهما، وقد تحدث الرئيس بوتين هاتفياً مع الرئيس ترامب قبل أسبوع أو نحو ذلك، وتحدثا عن قضايا مختلفة بما فيها سورية، ومن ثم، فإنهما ليسا بحاجة لدوري لفعل ذلك، كما أنه ليس لدينا أي تواصل مع الأميركيين لمساعدة الروس على التواصل أو تحسين علاقاتهما، لسنا في ذلك الموقع.

الاستقرار هو ما يحتاج إليه السوريون

• الرئيس ترامب قال مؤخراً إنه عازم على إقامة مناطق آمنة داخل سورية لحماية اللاجئين وربما السماح للعديد منهم بالعودة. إذا كان من شأن مثل ذلك التحرك أن يساعد في حماية مواطني بلدكم المعرضين للخطر، فهل ستدعمون ذلك؟

في الواقع إنها لن تساعد، المناطق الآمنة للسوريين يمكن أن تحدث فقط عندما يصبح هناك استقرار وأمن، وعندما لا يكون هناك إرهابيون، وعندما لا يكون هناك تدفق ودعم لأولئك الإرهابيين من الدول المجاورة والدول الغربية عندها يمكن أن تكون هناك منطقة آمنة طبيعية وهي بلدنا، الناس ليسوا بحاجة لمناطق آمنة على الإطلاق، الأكثر قابلية للحياة والأكثر عملية والأقل كلفة هو أن يكون هناك استقرار وليس إقامة مناطق آمنة، إنها ليست فكرة واقعية على الإطلاق.

> لا يمكن إلحاق الهزيمة بالإرهاب في أي بلد دون التعاون مع شعبه وحكومته

> سقوط الضحايا لا يعني ألا ندافع عن بلدنا أمام الإرهابيين والغزو الخارجي من خلال أولئك الذين يعملون وكلاء لدول أجنبية، مثل الدول الغربية والإقليمية

• لقد نزح أكثر من نصف سكان بلدكم، كيف يمكن أن تقولوا إن إقامة مناطق آمنة لحمايتهم من القصف لن يساعد؟

أول شيء ينبغي أن تسأل عنه، لماذا نزحوا؟ إذا لم تجب عن هذا السؤال فلن تستطيع الإجابة عما تبقى، لقد نزحوا لسببين أولاً، الأعمال الإرهابية المدعومة من الخارج، ثانياً، الحصار المفروض على سورية، العديد من الناس لم يغادروا سورية فقط بسبب القضايا الأمنية، كما ترى فإن دمشق آمنة اليوم والحياة طبيعية تقريباً ولو ليس بشكل كامل، لكنهم لا يجدون سبلاً للعيش في سورية، ومن ثم ينبغي عليهم السفر إلى الخارج ليكسبوا لقمة عيشهم فإذا تم رفع الحصار ووقف الدعم الذي يتلقاه الإرهابيون وأنا هنا لا أتحدث عن الولايات المتحدة فقط، بل عن كل من دعم الإرهابيين، بمن فيهم الولايات المتحدة خلال إدارة أوباما إذا توقفت كل هذه الأفعال، فإن معظم الناس سيعودون إلى بلدهم.

اللجوء والنزوح كارثة تسبب بها الدعم الغربي والإقليمي للإرهاب

• هناك نحو ٤,٨ ملايين لاجئ منذ بداية هذه الأزمة على سبيل المقارنة، فإن هذا أكثر بأربع مرات من عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا نتيجة أحداث ١٩٤٧ و١٩٤٨ هل تقرون بأن هذه كارثة إنسانية؟

إنها كارثة إنسانية تسبب بها الدعم الغربي لأولئك الإرهابيين بالطبع، والدعم الإقليمي الذي قدمته تركيا وقطر والسعودية، إن هذا لم يحدث بالمصادفة.

• وهل تتحملون أي مسؤولية عن هذه الكارثة؟ كرئيس؟

• نعم.

فيما يتعلق بالسياسات التي اتبعتها منذ بداية الأزمة، فإنها تمثلت في دعم الحوار بين السوريين، ومحاربة الإرهابيين، ودعم المصالحة وقد نجحت هذه السياسات، ومن ثم فيما يتعلق بهذه السياسات أعتقد أننا كنا مصيبين، ونحن مستمرون على هذه الدعائم فيما يتعلق بهذه الأزمة، من أجل مستقبل سورية.

• كما تعرفون، فإن الرئيس ترامب وقع أمراً تنفيذياً شديد الإشكالية يحظر دخول اللاجئين والمهاجرين من بلدان ذات أغلبية مسلمة، لكن على وجه الخصوص جميع اللاجئين السوريين، قائلاً: إن دخولهم إلى البلاد يمكن أن يلحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة، الفرضية هنا هي أن بعضهم إرهابيون.

نعم.

• هل توافقون الرئيس ترامب رأيه في هذه المسألة؟

لهذا السؤال وجهان، الوجه الأول أميركي، فهذه قضية أميركية تتعلق بسيادة الأمة الأميركية، لكل دولة الحق بأن تضع أي أنظمة لدخولها، يمكن أن نختلف أو نتفق حول هذا، لكن إذا سألتني كرئيس، كمسؤول في الدولة السورية، فإن مسؤوليتي ليست في أن أطلب من أي رئيس أن يسمح للسوريين بأن يدخلوا بلده ويصبحوا لاجئين فيه، مسؤوليتي هي استعادة الاستقرار كي أعيدهم إلى سورية ليجدوا ملاذاً في بلدهم، ومن ثم، لن أناقش إذا ما كان هذا صحيحاً أو خاطئاً، فهذه قضية أميركية.

• لكن السؤال كان، هل بعض هؤلاء اللاجئين، من وجهة نظرك، على صلة بإرهابيين؟ بالتأكيد.

• بالتأكيد؟

بالتأكيد، يمكنك أن تجد ذلك على الإنترنت، يمكنك أن ترى صور الأشخاص أنفسهم في بعض الحالات بالطبع، صوراً لأولئك الإرهابيين في سورية يحملون بنادق رشاشة أو يقتلون الناس، ومن ثم ترى صورهم كلاجئين مسالمين في أوروبا أو في الغرب عموماً، نعم، هذا صحيح.

• برأيكم، ما عدد الإرهابيين الموجودين بين ٤,٨ ملايين لاجئ سوري؟

لا أحد لديه أي رقم عن هؤلاء، لا أحد يعلم، لأن لا أحد يعرف جميع الإرهابيين كي يستنتج نسبتهم، لا أحد على الإطلاق.

• هل تعتقدون أنه عدد كبير؟

الأمر لا يتعلق بكبر العدد، لأنك لا تحتاج إلى عدد كبير لارتكاب الفظاعات، هجوم الحادي عشر من أيلول ارتكبه ١٥ إرهابياً فقط من بين ملايين المهاجرين ربما في الولايات المتحدة، ومن ثم فإن الأمر لا يتعلق بالعدد، بل بالنوعية وبالنيات.

• إذاً، إذا كان ما تقوله صحيحاً، فإنه قد يكون من المسوغ للرئيس ترامب أن يبقيهم خارج الولايات المتحدة؟

لست أميركياً لأسوّغ هذا، الشعب الأميركي وحده هو من يمكن أن يقول إذا ما كان هذا ضد مصالح الولايات المتحدة أو معها، من الخارج، نستطيع مناقشة الأمر كقيمة، إذا ما كان هذا ينسجم مع القيم الإنسانية في العالم أم لا، على هذا الأساس نستطيع أن نناقش الأمر، لكن مرة أخرى، أستطيع أن أتحدث كرئيس، بالنسبة لي، الأولوية هي إعادة أولئك المواطنين إلى بلدهم، وليس مساعدتهم على الهجرة، هذا هو الواجب الطبيعي طبقاً للدستور والقانون.

• هل ترحبون بعودة جميع اللاجئين السوريين إلى بلدكم؟ بالتأكيد.

• بالتأكيد؟ حتى الإرهابيين؟

ليس علي أن أرحب بهم كرئيس، فأنا لا أملك البلد، وهذا ليس بيتي أو شركتي أو مزرعتي، هذا البلد لكل سوري.

• لكن إذا كنت تعتقد أن بعضهم إرهابيون، فماذا ستفعل بهم عند عودتهم إلى سورية؟

لا يهم ما أعتقد، المهم هو ما سيقوله القانون في قضية كل شخص ارتكب أي فعل بحق بلاده، مع الأخذ بالحسبان أننا منحنا العفو في سورية لآلاف الأشخاص الذين ارتكبوا أفعالاً بحق بلدهم كجزء من المصالحة.

• كيف تتوقعون أن يعودوا؟ ما رؤيتكم أو خطتكم لاستعادة اللاجئين السوريين إلى سورية؟

لقد عاد العديد منهم، ليس عدداً كبيراً، لكن العديد منهم عادوا إلى سورية رغم الحصار والوضع الأمني، أغلبية السوريين يرغبون في العودة إلى بلدهم، هذا طبيعي لكل مواطن، سيعودون عندما يعود الأمن ويرفع الحصار.

• في الشهر الماضي، أخرج جيشكم مسلحي «المعارضة» من شرقي حلب، هل ترون في هذا نقطة تحول في الحرب الأهلية في سورية؟ وهل تعتقدون أنكم انتصرتم في هذه الحرب الآن؟

لا، ليست نقطة تحول، نقطة التحول كانت عندما اتخذنا القرار بمحاربة الإرهاب رغم كل الحملة الدعائية التي شنت علينا في الخارج، وخصوصاً في الغرب، ورغم كل الضغوط، تلك كانت نقطة التحول، حلب كانت خطوة مهمة ضد الإرهابيين، في الحرب على الإرهاب، لكن لا أستطيع القول إنها كانت نقطة تحول، لأننا ما زلنا ماضين على الطريق نفسه، في الاتجاه نفسه، ولم نغير وجهتنا، ربما تكون نقطة تحول للإرهابيين، فهم الأولى بالإجابة، نقطة تحول لأسيادهم في الغرب وفي المنطقة، ربما قد تكون كذلك، لكن عليهم هم أن يجيبوا عن هذا السؤال، فلا أستطيع الإجابة نيابة عنهم.

تقرير منظمة العفو الدولية لا يتضمن أدلة

• كنت أسألك قبل قليل عن التعاون المحتمل بين الولايات المتحدة وسورية، لكن المشكلة للكثيرين هي المزاعم المستمرة حول انتهاكات حقوق الإنسان من حكومتكم، اليوم بالذات لدينا تقرير من منظمة العفو الدولية عن سجن صيدنايا، أو ما يسمونه «المسلخ البشري»، حيث تم شنق ما بين ٥٠٠٠ و١٣٠٠٠ في عمليات شنق جماعية، ويتحدث التقرير عن ظروف مرعبة، ومحاكمة سجناء معصوبي الأعين، مع استمرار كل محاكمة بين دقيقة وثلاث دقائق ودون وجود محامين، محاكمات سرية بالمجمل، إن هذا في ظاهره يتعارض مع جميع أوجه القانون الدولي، ما الذي تعرفه عما يحدث في ذلك السجن؟

دعنا أولاً نتحدث عن الجزء الأول من سؤالك، أي عن كيفية إقامة الولايات المتحدة لعلاقات مع سورية بوجود المزاعم المتعلقة بحقوق الإنسان، سأسألك، كيف يمكن أن ترتبطوا بهذه العلاقة الوثيقة والحميمة جداً مع السعودية؟ هل تعتبرون قطع الرؤوس معياراً لحقوق الإنسان؟

• لكني لا أجري مقابلة مع ملك السعودية، بل معكم أنتم.

نعم، أعرف ذلك بالطبع.

• أنا أسألك عن تقارير عن انتهاكات لحقوق الإنسان في سجنكم، في بلدكم.

أنت تملك الأسئلة وأنا أملك الأجوبة، وأنا أجبت، وهذا جوابي، عندما تجيب عن السؤال المتصل بعلاقتكم بالسعودية، عندها يمكنك السؤال حول هذا الموضوع، ثانياً، الولايات المتحدة ليست في موقع يمكنها من الحديث عن حقوق الإنسان. فمنذ حرب فيتنام وحتى هذه اللحظة، قتلوا ملايين المدنيين، هذا إذا ما لم نتحدث أيضاً عن قتل نحو ١,٥ مليون عراقي ودون أي تفويض من مجلس الأمن، ومن ثم فإن الولايات المتحدة ليست في موقع يمكنها من القول، «لا أقيم علاقات بسبب حقوق الإنسان»، كما ينبغي أن تستخدم معياراً واحداً، هذا أولاً، فيما يتعلق بالجزء الثاني الخاص بالتقرير، فهو مثل العديد من التقارير الأخرى التي تنشرها منظمة العفو الدولية يضع مصداقية هذه المنظمة موضع الشك، ونحن لا ننظر إليها أبداً على أنها حيادية، إنها دائماً منحازة ومسيسة، ومن المعيب أن تنشر مثل تلك المنظمة تقريراً دون دليل على الإطلاق، هم قالوا إنه يستند إلى مقابلات.

• نعم.

ماذا عن الوثائق؟ ماذا عن الأدلة المحسوسة؟ ليس هناك أي دليل محسوس.

• هناك مقابلات مع أربعة حراس ومسؤولين في السجن، ومع ثلاثة قضاة سابقين سوريين، وثلاثة أطباء.

هذا لا يعني شيئاً.

• لا يعني شيئاً؟

إنها مقابلات، عندما تضع تقريراً، ينبغي أن تقدم أدلة ملموسة، يمكنك أن تضع أي تقرير، يمكنك أن تدفع المال لأي أحد كما فعلت قطر في العام الماضي، فقد دفعوا أموالاً لإعداد مثل هذا التقرير، استحضروا شهودهم وأعدوا التقرير.

• أريد أن أقرأ عليك شيئاً من التقرير، «عملية الشنق أمر بها مسؤولون على أعلى مستويات الحكومة، وتمت الموافقة على أحكام الإعدام إما من مفتي سورية، وإما من وزير الدفاع وإما رئيس أركان الجيش الذين ينوبان عن الرئيس بشار الأسد».

أولاً، ما الدليل على ذلك؟ ثانياً...

• هل هذا صحيح أم لا؟

لا، هذا ليس صحيحاً، بالمطلق ليس صحيحاً.

• كيف تعرف هذا؟ هل تعرف ما يحدث في ذلك السجن، هل كنت يوماً هناك.

لا، لم أكن هناك، لقد كنت في القصر الرئاسي وليس في السجن.

• هذا ما أقصده، تقرير مزعج جداً حول أمر ما يحدث في أحد سجونكم، هل ستحققون في هذا؟

إذاً، منظمة العفو الدولية تعرف عن سورية أكثر مما أعرف أنا، طبقاً لما تقوله، لا، هذا غير صحيح، لا، فهم لم يأتوا إلى سورية، ويضعون تقاريرهم استناداً إلى مزاعم، يمكنهم إحضار أي شخص، بصرف النظر عمن يكون، تستطيع أن تزور أي شيء هذه الأيام ونحن نعيش في حقبة الأخبار المزيفة، كما تعرف، والجميع يعرف هذا، ولذلك، لا ينبغي أن نعتمد على هذا، ثانياً، ينبغي أن تتحدث عن الواقع، قالوا في تقريرهم إننا قمنا بسلسلة من عمليات الإعدام هل هذا صحيح؟

• نعم، عمليات شنق جماعية.

أولاً، الإعدام جزء من القانون السوري، فإذا أرادت الحكومة السورية أو مؤسسة سورية أن تفعل ذلك، يمكنها أن تفعله قانونياً لأنه موجود في القانون منذ عقود.

• إجراء محاكمات سرية ودون وجود محامين؟

ما حاجتهم إلى السرية، إذا كانوا يستطيعون فعل ذلك قانونياً؟ ليسوا بحاجة لفعل ذلك سراً.

• هل هذا قانوني في بلدكم؟

نعم، بالطبع، إنه قانوني ومنذ عقود، منذ الاستقلال، الإعدام، طبقاً للقانون، بعد إجراء محاكمة، فعل قانوني، كما في أي محكمة أخرى في العديد من البلدان في هذه المنطقة.

• هل تسمحون لمراقبين دوليين بزيارة ذلك السجن والتفتيش وتقصي هذه التقارير؟

هذا يعتمد على مصداقية المنظمة المعنية، وليس أي منظمة، لأنهم يستطيعون استخدام هذه الزيارة لشيطنة الحكومة السورية أكثر فأكثر، كما يحدث الآن.

• هذه ليست المرة الأولى التي توجه فيها اتهامات خطرة في مجال حقوق الإنسان، الأسبوع الماضي، رفعت امرأة سورية في إسبانيا دعوى قضائية تتهم فيها تسعة مسؤولين حكوميين في الأمن والمخابرات بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، شقيقها اختفى في أحد سجونكم، تسألون عن الوثائق، المحامون الذين رفعوا الدعوى متهمين حكومتكم بانتهاكات لحقوق الإنسان، جمعوا ٣٠٠٠ صفحة من الأدلة وأكثر من ٥٠ ألف صورة التقطها أحد المصورين الحكوميين السابقين تظهر أجساداً هزيلة ومعذبة في سجونكم.

من تحقق من تلك الصور؟ من تحقق من أنه لم يتم التلاعب بها بوساطة فوتوشوب وما إلى ذلك؟

• هل رأيتم الصور؟

لا، رأيت صوراً في تقارير سابقة، لكن الأمر لا يتعلق بالصورة نفسها بل كيف يمكنك التحقق من الصورة؟

• قلت إن؟

هل لديك صورة؟

• لدي الصور..

هل تستطيع أن تريني إياها؟

• يسعدني ذلك..

■ في هذه الصورة، هل تحققت من هوية هؤلاء الأشخاص؟

• بوسعي أن أقول لكم...

لأنك أنت من يحمل الصورة ولأنك أنت من يذكرها أمام جمهورك؟

• هناك عدد من الصور...

عليك أن تقنع جمهورك، لا تستطيع أن تذكر مثل تلك الصورة من دون التحقق من هوية أولئك الأشخاص وأين التقطت الصورة، وكل شيء عنها، وتكتفي بوضعها أمام جمهورك وتخبرهم بأن هؤلاء الأشخاص قتلوا على أيدي الجنود السوريين.

• المرأة السورية التي رفعت الدعوى قالت إنها رأت شقيقها في تلك الصور.

في المحصلة، هذه مجرد مزاعم، علينا أن نتحدث عن الأدلة الملموسة في النهاية، هكذا تستطيع أن تبني حكمك، أي شخص يمكن أن يقول ما يريده.

• وزارة الخارجية الأميركية أعطت هذه الصور للمخبر الجنائي الرقمي في مكتب التحقيقات الفدرالي، قاموا بدراسة تلك الصور وقالوا إن الأجساد والمشاهد المصورة وهناك ٢٤٢ من هذه الصور لا تبدو عليها أي آثار مصطنعة أو عدم اتساق يمكن أن تشير إلى أنه تم التلاعب بها ونتيجة لهذه الملاحظات، فإن جميع هذه الصور الـ٢٤٢ يبدو أنها تصور أشخاصاً حقيقيين وأحداثاً حقيقية.

من قال هذا؟

• مكتب التحقيقات الفدرالي، هل رأيتم تقريرهم؟

لا، متى كان ذلك؟

• كان ذلك عام ٢٠١٥.

السؤال هو، متى كانت مؤسساتكم نزيهة فيما يتعلق بما يحدث في سورية، ذلك هو السؤال، لم تكن كذلك يوماً، بالنسبة لنا، لم تكن كذلك يوماً، ومن ثم فإننا لا ينبغي أن نعتمد على ما تقوله، أو إذا ما قال مكتب التحقيقات الفدرالي شيئاً ما، هذا ليس مهماً وليس دليلاً لأي كان، وخصوصاً لنا، الأمر الأكثر أهمية هو أنك إذا أخذت هذه الصور إلى أي محكمة في بلدك، هل يمكن أن تدين أي مجرم في هذا الصدد؟

> الولايات المتحدة ليست في موقع يمكنها من الحديث عن حقوق الإنسان، فمنذ حرب فيتنام وحتى هذه اللحظة، قتلوا ملايين المدنيين، هذا إذا ما لم نتحدث أيضاً عن قتل نحو ١,٥ مليون عراقي ودون أي تفويض من مجلس الأمن